المؤتمر العالمي للقرآن الكريم

ودوره في بناء الحضارة الإنسانية بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله

لجنة الأوراق والسكرتارية

أوراق المؤتمر

(الكتاب الثالث)

صدر بمناسبة مؤتمر القرآن الكريم

قاعة أفريقيا الدولية للمؤتمرات

(٢٠ - ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ الموافق: ١٥ - ١٧ ديسمبر ٢٠١١م)

السودان - الخرطوم

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة إفريقيا العالمية
المركز الإسلامي الإفريقي

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
(بمناسبة مرور (١٤) قرنا على نزوله)

٢٠ ـ ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ، الموافق ١٥ ـ ١٧ ديسمبر ٢٠١١م
الخرطوم ـ السودان

لجنة الأوراق والسكرتارية

الأوراق العلمية
(الكتاب الثالث)

الإخراج الفني والتصميم
الأستاذ: طارق فاروق عبدالله هارون
الأستاذ: عبدالرحمن محمد الوسيلة

تصميم الغلاف
الشيخ الأمير

محرم ١٤٣٣هـ / نوفمبر ٢٠١١م

لجنة الأوراق والسكرتارية

١) الدكتور/ عمر أحمد سعيد	رئيسا.
٢) الدكتور/ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن	رئيسا مناوبا.
٣) الدكتور/ كمال محمد جاه الله	عضوا.
٤) الدكتور/ محمد عبدالقادر محمد	عضوا
٥) الدكتور/ يوسف خميس أبورفاس	عضوا.
٦) الدكتور/ المعتصم محمد الأمين	عضوا.
٧) الأستاذ/ طارق فاروق عبدالله هارون	عضوا مقررا.
٨) السماني علي أحمد	عضوا.

المحتويات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١.	المحتويات	أ
٢.	مقدمة الكتاب	ب
٣.	تقديم الكتاب بروفسور حسن مكي محمد أحمد	ج
٤.	العلم والمعرفة بين نموذجين الظاهرة السبئية حالة تفسيريه (أ.د. محمد الحسن بريمة إبراهيم- السودان)	١ -- ٨٤
٥.	تدبر القرآن الكريم (أهميته، أسبابه، موانعه، وفوائده) (د.علي هارون محمد- نيجيريا)	٨٥ -- ١١٠
٦.	الحوار في القرآن الكريم وتطبيقاته في الحياة ونشر ثقافته في المجتمع (د. الأمين الصديق عوض الكريم- السودان)	١١١ -- ١٣٨
٧.	المقرئ الشيخ القوني حسن عمر ودوره في نشر القراءات في وسط إفريقيا (القوني إدريس أحمد عثمان --تشاد)	١٣٩ -- ١٥٨
٨.	المناهج الدعوية في القرآن الكريم (د.معاذ محمد عبد الله أبو الفتح البيانوني --سوريا)	١٥٩ -- ١٩٠
٩.	الإعجاز القرآني العلمي في الإحصاء وأهميته وشموليته (د.سراج عثمان عمر محمد -السودان)	١٩١ -- ٢١٦
١٠.	الإعجاز الكوني للقران الكريم (حقائق كونية جديدة تشهد على إعجاز القرآن في هذا العصر) (عبد الدائم الكحيل- سوريا)	٢١٧ -- ٢٥٧
١١.	A CRITICAL STUDY OF SOME CONTEMPORARY APPROACHES TO HUMAN RIGHTS IN THE QUR'AN (Dr. Suleman Dangor- South African)	1 - 33

مقدمة الكتاب:

نضع بين يديك- عزيزي القاريء- هذه المجموعة من الأوراق العلمية التي كتبت بأقلام متنوعة، قد تكون مختلفة في تناولها للقضايا التي تطرحها، لكن يجمعها أنها تصب في بحيرة واحدة تمثل محاور المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في الحضارة الإنسانية الذي تداعت له أقلام الباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم.

الحق أن هذه الأوراق المشار إليها ما كان لها أن تكون بهذه الصورة التي عليها الآن لولا اجتيازها لعدد من المحطات، التي تأتي في مقدمتها، تحكيم مستخلصها وإعادة تحريرها عبر لجنة مختصة، ومن ثم تحكيم الورقة نفسها عبر لجنة مختصة أيضا، ومن ثم تصحيحاً لغوياً بواسطة لغوي متميز في مضمار التدقيق اللغوي.

ارتكازاً على ذلك ندرك مدى الجهد الذي بذل في إعداد محتويات هذا المجلد من الأوراق العلمية التي نأمل أن تقع موقعاً حسناً عند القرّاء فذاك ما نصبو إليه، والله ولي التوفيق.

تقديم الكتاب

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤدي هذا المؤتمر العلمي مهمته، كاملة في التعريف بدور القرآن في تشكيل الحياة الإنسانية على استحالة ذلك بالطبع. لأن لهذا الكتاب الإلهي إسهاماته التي تبدو وكأنها لا متناهية في تشكيل التاريخ الإنساني، وتشكيل الفضاء العام وتشكيل العقل والوجدان وكل ما يتعلق بالإنسان ودوره في هذه الحياة.

كل ذلك لان القرآن خطاب الله الكامل للإنسان ،الكتاب الجامع المفتوح للدراسة والتأمل في كل زمان ومكان .هو مصدر المعارف الدائم يَعْظُم من يأخذ منه ،ويَشْرُف من يلجأ إليه، مورد الخير ومنبع البركة والنعمة وهو الحبل المتين والقوة التي لا تلين. لكل ذلك لم ينقطع الاهتمام به والاحتفاء بعظمته منذ أن نزل وسيظل كذلك إلى ما شاء الله. كما أن الإسلام، حتى وفي ظروف الكبت والإقصاء والتهميش، ظل بفضل هذا الكتاب يُمثل المرجعية للأفراد والمجتمعات سراً وباطناً في ظل أوضاع الاضطهاد والحرب ومحاكم التفتيش التي ما تزال دائرة في بعض بقاع الأرض.

والحق أن اهتمام جامعة إفريقيا وأهل السودان به لم يأت من فراغ، وإنما يعود ذلك إلى الأهداف والوجهة الأولى للمركز الإسلامي الإفريقي، نواة هذه الجامعة، التي احتضنها أهل السودان شعباً وحكومةً، وآزرهم عليها قوم كرام وحكومات وهيئات كريمة ،وهي ذات الجهات التي تدعم اليوم مؤتمر القرآن الكريم.

ولا يزال القرآن الكريم من أكبر اهتمامات جامعة إفريقيا المتمثلة في مطلوبات الجامعة المهولة من القرآن ودراساته، وحلقاته العامرة في مساجدها وقاعاتها.

"المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" جاء عنواناً لهذا التجمع القرآني الكبير. عنواناً تنطوي تحته محاور تركز في مجملها على إسهام القرآن في حضارة الإنسان في كل مجالات الإسهام. نتج عنه هذه الأوراق التي تصب بحوثها في خدمه القرآن وإبراز دوره الحضاري.

هـذا المـؤتمر مجـرد محاولـه متواضـعة لقـراءة دور القـرآن في بنـاء المجتمعـات الإسـلامية وكـذلك معرفة إسـهام العلوم التي بثها العقل الإسـلامي في إعادة تشكيل العقل الإنساني الذي قاد لحضارة العلمية الحديثة، كما أن القرآن يظل وراء كل حدث كبير، وما التحولات الجارية في العالم الإسلامي اليوم إلا صدىً لهذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، لان القـرآن وراء ازدهـار المساجد ووراء إعمار الشباب لدور العبادة، ووراء العـودة للّه، والقـرآن هـو التجويـد والعلـم والعقـل والتـدبر، وطهـارة اليـد واللسان والعفة، وطهارة العقل والبنان وطهارة الجنان– وفي إطار هذه المعاني يجئ هذا المؤتمر.

ولكي يظهر المؤتمر في الصورة اللائقة بعظمة القرآن حرصت الجامعة على البرامج المصاحبة ومن بينها معرض القرآن الكريم الذي يبرز جهود أهل القرآن بالسودان وغيره من البلدان، الجهود الرسمية والشعبية القديمة منها والحديثة.

كمـا تـشمل التظـاهرة حـدثاً قرآنيـاً كـبيراً تتجمـع فيـه خـلاوي السـودان بفسيفسائها وأطيافها المختلفة حول " تُقّابة القرآن " نـار القـرآن العظمـى التي تجسد تقاليد أهل السودان في تعليم القرآن ودراسته.

بالإضافة لذلك فـأن هـذه التظـاهرة ستشهد مـشاركة وفعاليـات واسـعة مـن الشخـصيات والمؤسـسات المعنيـة بـالقرآن محليـاً وإقليميـا وعالميـاً بمـا يبلـو عظمـه القرآن وجلاله.

وأنا، إذ أقدم هذا الكتاب للمؤتمرين والقراء وأصحاب الشأن والاهتمام ، لا أشك في أن قيام هـذا المؤتمر بهذه الصورة سيجلب الخير والبركة لجامعة إفريقيا ومجتمعها، وللسودان وأهله ودولته، عليه اسأل اللّه أن يكون في كل ذلك عملاً صالحاً وجهداً مباركاً، وان يكون لهذا الكتاب الذي يحتوي على طائفة من الأوراق المقدمة في المؤتمر فائدة عامة ودور ايجابي في التعريف بالمؤتمر بما يشحذ الهمم ويثير القرائح للإسهام في نجاحه وازدهاره .

واسأله تعالى أيضاً أن يكون هذا المؤتمر مجرد فاتحة لمئات المؤتمرات التي تتناول هذا الشأن.

واللّه ولي التوفيق،،

بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد
مدير جامعة إفريقيا العالمية

الحوار في القرآن الكريم وتطبيقاته في الحياة ونشر ثقافته في المجتمع

المحور الأول: الرؤية التوحيدية في بناء العقل العلمي في القرآن الكريم

(الحوار القرآني)

إعداد:
الدكتور الأمين الصديق عوض الكريم
أستاذ مساعد في المناهج وطرق التدريس

مستخلص البحث:

شاءت سنة الله في خلقه أن تكون هناك فروقاً فردية تؤدي إلى اختلاف استجابة الأفراد للموقف الواحد ما يترتب على ذلك من اختلاف في وجهات النظر، لهذا يصبح الحوار ضرورة للإقناع والاقتناع بين مكونات المجتمع.

ولقد حشد القرآن الكريم في آياته كثيراً من صور الحوار وأشكاله المختلفة وذلك بحسب نوع المتحاورين وأهدافهم من الحوار – أ هو حوار يقصد به الوصول إلى الحقيقة؟، أم هو تنطع وجدل فارغ المحتوى؟

وقد اهتم البحث بتطبيق أشكال وأنواع الحوار المختلفة: التربوية والتعليمية والأسرية والاجتماعية والسياسية... الخ. وبذلك يصح. ويعالج البحث لتوضيح الأساليب التي استخلصها الرسول صلى الله عليه وسلم من المنهج القرآني في تعليم أصحابه وحواره لهم في كثير من مواقف الحياة التي تتطلب استنهاض هممهم.

خلاصة القول إن الحوار القرآني في صوره وأشكاله المتعددة يتميز بالآتي:

١- يعترف بالآخر.

٢- يركز على إعمال العقل.

٣- يستصحب العاطفة والوجدان.

٤- وهو بدون شروط مسبقة.

Abstract:

This paper attempts to show how in the holy Quran dialogue between different parties and persons is appreciated for the sake of agreeing on what is best for a disciplined community .

It is normal to be confronted with different points of views, because of the natural individual differences found among people.

This has been underlined in many verses of the holy Quran, Muslims have been asked to apply dialogue in all spheres of life.

Prophet Mohamed has shown his appreciation of the style of dialogue, and during his life he adopted and practiced it by teaching his companions useful dialogues.

As true Muslims we are obliged to follow his example.

تمهيد:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾[1].

تلك سنة الله في خلقه أن هناك اختلافات بين الناس لكي تتكامل الحياة، وتستمر حركتها في الإعمار، وتتكامل الجهود في أداء الأمانات التي أوكل الإنسان بحملها. هذه الاختلافات بين الناس تعرف عند علماء التربية بالفروق الفردية.

ماهية الفروق الفردية:

يقول سليمان محمد الستاوي، عن الفروق الفردية: (إنها الاختلافات التي توجد بين الأفراد في النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والخلقية والاجتماعية وغيرها من الصفات والخصائص، إذ أنه من الصعب أن تجد اثنين يتفقان تمام الاتفاق، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها الوراثة والبيئة والسن والنوع) [2].

من وجهة النظر الإسلامية: إن الفروق الفردية قضية محسومة بقولٍ من الله وقول من رُسله أجمعين. يقول سبحانه وتعالى على لسان امرأة عمران: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾[3]. وعلى لسان موسى عليه السلام يقول: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾﴾[4].

إن الفروق الفردية حقائق بايولوجية أساسية لا يمكن تجاهلها، فالإسلام يأنه: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[5]. إلا أن هناك اختلافاً من حيث الصفات والخصائص النفسية (السيكولوجية) بين الأفراد ويرجع ذلك فؤاد أبو حطب للآتي:[6]

- إذا استعرضنا جميع الكائنات العضوية من أدناها إلى أعلاها فلن نجد فردين من نوع واحد متشابهين في استجابة كل منهما لموقف واحد.
- ومن وجهة النظر التشريحية (الفسيولوجية) يؤكد العلماء هذه الاختلافات في جميع الأبنية لأجزاء الجسم بين أفراد النوع الواحد.

كما يرى الباحث أن سنة الحياة وحكمة الله سبحانه وتعالى في الاستخلاف الذي أوكل لبني أدم يقتضي أن يكون هناك تكامل بين الأفراد لتقوم وظائف الحياة، وهذا التكامل يتأتى من هذه الاختلافات الناتجة عن وجود الفروق الفردية، قال الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾[٧].

لهذا فاقتناع جميع الناس بموقف واحد يكون من المتعذر، ولذا يلجأ الناس إلى الحوار لتقريب الشقة فيما يرون من مواقف حياتية.

معنى الحوار:

الحوار: أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر بطرح الأفكار، أو بالسؤال والجواب، أو بكل ذلك معاً، بشرط وحدة الموضوع، أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر ما، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن المستمع يأخذ العبرة ويُكوِّن لنفسه موقفاً[٨].

وللحوار أثر بالغ في نفس السامع أو القارئ الذي يتبع الموضوع، وذلك لأسباب كثيرة منها:

- عرض الموضوع عرضاً حيوياً، إذ يتناول المتحاورون بالأخذ والرد والأدلة والبراهين، مما لا يدع مجالاً للملل، بل يدفع السامع أو القارئ إلى الاهتمام والتتبع لما يتوقع من جديد، أو من جلاء وجهة نظر ووضوحها من غيرها.
- إغراء القارئ والسامع بالمتابعة بقصد معرفة النتيجة، وهذا يبعد الملل ويجدد النشاط.

- يساعد على تأصيل الفكر في النفس وتعميقه.
- عرض الموضوع عرضاً واقعياً تتبناه فئة، وتدافع عنه أو تحكي لنا أثره في سلوكها وحياتها، مما يجعل للحوار نتائج سلوكية طيبة.

أشكال الحوار في القرآن:

أولاً – تقسيم الحوار حسب المحاورين:

لقد تعددت أنواع الحوار وأساليبه وأشكاله في القرآن والسنة، وقد يصنف الحوار ويتنوع بتنوع أهداف المتحاورين.

أ/ فقد يكون طرف من المحاورين يعلم كل الحقائق حول موضوع، وطرف آخر يملك بعض الحقائق لنفس الأمر الذي لا يمكنه الوصول إلى مرحلة "يقين، وهذا النوع قد يريد الإصلاح والوصول إلى الحق، ولكن ما لديه من حقائق لا تمكنه من ذلك، كحوار الملائكة مع رب العزة عندما أخبر الملائكة بمن سيستخلف في الأرض، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (٩)

والمعلوم أن القرآن والسنة بعموم لفظيهما وليس بخصوص المناسبة وأمثال هؤلاء من البشر توضح لهم الحقائق التي تفضح جهلهم، كل ذلك من غير تشنج أو قهر، قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (١٠).

ب/ وقد يكون حواراً مع من أُوضحت له الحقائق وعرف الحق، ولكن أغواه الشيطان فجنح مع هوى نفسه، وهؤلاء يمكن إرجاعهم للحق بالتوبة، ذلك أن

تربتهم صالحة لأن ينمو فيها الحق، لأنهم عرفوا من قبل، قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾[11].

ج/ حوار المجادلين المتنطعين الذين كلما دحضت لهم حجة جاءوا بحجة أخرى، وهؤلاء ينبغي محاورتهم ودحض حججهم باستمرار حتى لا يشعروا بزهو النصر، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾[12].

د/ حوار مع دعاة التكفير – تكفير المسلمين–، والذين يعتقدون أن الحق حليفهم، وما عداهم على باطل، وخارجين عن الملة، ولهم المبرر الشرعي في قتل الناس وترويعهم، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾[13] ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[14].

هـ/ حوار مع من يريد أن يعرف الحقيقة وهو سليم النية، قال تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾[15]، ومثال آخر لهذا النوع من الحوار قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾[16].

و/ حوار مع المستكبرين في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾[17].

ز/ حوار مع من لا يشكر نعمة الله ويكفرها في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۚ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ۖ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ ﴾[18].

الحوار بغير شروط مسبقة:

قال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قُلِ اللَّهُ ۙ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾[19].

هذه لمحة مما فتح الله به على الباحث من تقسيم الحوار حسب المحاورين ومن الذين حاورهم الله سبحانه وتعالى ونستخلص من ذلك:

- أن كل من يحاور له هدف خاص من حواره، فقد ينطلق من حسن نية، أو لعدم توفر المعلومات لديه، أو لاعتزاز وتكبر، أو مكايدة بما يرى، أو لسوء غرض، أو لغير ذلك مما ذكر سابقاً.
- مهما كانت منطلقات المحاور فينبغي ألا ينظر إليه بأنه أتى منكراً من القول، ذلك أن الحوار معناه خروج أفكار المحاور إلى الضوء، وطالما خرجت تلك الأفكار إلى الضوء فيعني ذلك أن الوصول إلى الحق بهدم حجته ممكن.
- حجب الحوار معناه أن يبقى من يحمل مفهوماً خاطئاً في الظلام فيضل البسطاء والسذج من بني جلدته، بل قد ينظر إليه على أنه من الأبطال.
- على السلطان إشاعة ثقافة الحوار في المجتمع لتبدأ من الأسرة فيحاور الرجل زوجته في مسائل الأسرة الشائكة، ووسائل تربية الأبناء، وعلى الأب محاورة أبنائه في سلوكهم، وفيما ينفعهم وما يضرهم وعلى مؤسسات المجتمع التحاور فيما ينفع المجتمع. وعلى جماعة العلماء محاورة الشباب فيما ينفع الوطن في يومه وغده، وعلى أهل الثقافة محاورة بعضهم (أعني بالثقافة مفهومها الواسع الذي يشمل جميع مناشط الحياة)، ومثل هذا التحاور يحفظ تماسك المجتمع ونسيجه الاجتماعي.
- الحوار مفهوم واسع لا يخص مفهوماً سياسياً أو عقائدياً، ولكنه قد يكون داخل الأندية الرياضية، أو داخل فصول المدرسة، أو مع أفراد الأسرة بعضهم بعضاً، أو مع الجيران أو مع الخصوم، وهو بهذا المفهوم قد يكون حواراً أسرياً أو اجتماعياً أو رياضياً أو دينياً أو سياسياً... الخ.
- المحاورون في أي مستوى من المستويات إنما يبلورون أفكاراً ورؤى تكون بمثابة منارات يهتدي بها متخذو القرار من ولاة الأمر في أدنى مستوياتهم إلى

أعلى مستوى، وما يصل إليه المتحاورون ليس قرارات تؤخذ مأخذ التنفيذ وإنما على ولي الأمر أياً كان اتخاذ القرار بما يعلم من حقائق كاملة عن الموقف.

ثانياً: تقسيم الحوار القرآني حسب أشكاله:

١- الحوار الخطابي أو التعبدي:

المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم خُلقه القرآن، فهو يتخذ المنهج القرآني في الحوار في حياته، نلحظ هذا النوع من الحوار في قوله صلى الله عليه وسلم حين قال: (قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل)، فإذا قال العبد: (الحمد لله رب العالمين)، قال تعالى: (حمدني عبدي)، وإذا قال: (الرحمن الرحيم)، قال تعالى: (أثنى علي عبدي)، وإذا قال : (مالك يوم الدين)، قال: (مجدني عبدي)، فإذا قال: (إياك نعبد وإياك نستعين) قال: (هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل)، فإذا قال: (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين)، قال : (هذا لعبدي ولعبدي ما سأل)[٢٠].

ويمكن أن نتناول مثالاً آخر، وذلك ما رواه أبو داود والبيهقي بسند صحيح: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ (أليس ذلك بقادر على أن يُحيي الموتى؟)، قال: (سبحانك فبلى)، وإذا قرأ (سبح أسم ربك الأعلى)، قال: (سبحان ربي الأعلى).

الخطوات التربوية المستخلصة من الحوار الخطابي التعبدي:

يمكن للمتحاورين سواء في لمجتمع أو الأسرة تطبيق الموجهات التالية المستخلصة من هذا النوع من الحوار، فالقرآن الكريم وسنة رسوله هما ثوابتنا التي نهتدي بها في هذه الموجهات:

١- المتابعة الدقيقة لنقاط الحوار وتثبيتها.

٢- متابعة نقاط الاختلاف والتشابه بدقة.

٣- اختيار الألفاظ والمعاني المؤثرة في عاطفة من نحاورهم.

٤- إشعار من نحاورهم باعتزازنا بالإسلام، وذلك بالاستدلال بما يتوافق مع الموقف من آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة.

٢- الحوار الخطابي التذكيري:

ويقوم على التذكير بنعم الله، أو تذكير بعض الطوائف بذنوب أجدادهم، وانحرافاتهم التي ما زالوا يتصفون بها، كتذكير بني إسرائيل ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾ (البقرة:٢١١)، ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾﴾ (طـه:٨٠)، ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ (البقرة:١٢٢)، أما التذكير بنعمة الإيمان كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ (آل عمران:١٠٢ -١٠٣)، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ (الضحى:٦-٨)، ويقوم هذا النوع من الحوار على طرفين، طرف يتكلم، -هنا رب العزة-، وطرف مستمع.

الخطوات التطبيقية التربوية المستخلصة من الحوار الخطابي التذكيري:

يمكن أن نستخلص فوائد تربوية نطبقها في المجتمع ومع أفراد الأسرة وفي المدرسة حينما تتحاور تلك الأطراف في شأن من شئونها، من ذلك:

١- هذا الحوار يوقظ في النفس عاطفة العرفان بالجميل.

٢- توضح أوجه التغيير الذي حدث وأمثلة لذلك:

أ. في مجال الأسرة، يمكن مثلاً أن يتحدث المحاورون فيها عما حدث من تغيير في الأسرة من فقر إلى ثراء.. الخ.

ب. في مجال المجتمع ما حدث من احتراب إلى سلم، ومن جهل إلى علم، وتفرق إلى تجمع، ومن تأخر إلى تقدم وحضارة، والخدمات، ما حدث فيها من تقدم.

ج. في المدرسة، تعظيم دور المدرسة في بناء شخصية النشء، وما يقوم به المعلم والأسرة في أدوار.

د. مقارنة ذلك التغير بما كان قبل قيام الثورة التعليمية -في السودان- ومحدودية الفرص سابقاً، وما قام به الآباء والأجداد في الحفاظ على الوطن-السودان-.

هذا النوع من الحوار يحيي العاطفة التي قد يأتي عليها النسيان بمرور الأيام والأعوام، كما أنه يُثبِّت الحقائق في أعين الناشئة والشباب، خاصة إذا ما استصحبنا ما أشار إليه العلامة والمؤرخ الإسلامي في علم الاجتماع "ابن خلدون" حين ذكر في مقدمته المشهورة: إن الأمم تنشأ قوية عندما يكون الجيل الأول حاضراً، ثم تظل في قوتها في فترة الجيل الثاني من الرجال الذين أسسوا وحدتها وحضارتها، ذلك لأن الجيل الأول هو الذي تحمل المعاناة في قيام ونشأة الحضارة ووجود الأمة، بينما الجيل الثاني شهد معاناة الجيل الأول وشارك معه وجدانياً في المعاناة، وأن الجيل الثالث قد بَعُدت بينه وبين الجيل الأول الشقة، مما يؤدي إلى تفريطه في ذلك الإرث التاريخي والحضاري.

٣- الحوار الإيضاحي:

من صور هذا الحوار أن يرد سؤال من الحق جل جلاله، يليه جواب، فتكون غايته لفت الأنظار إلى أمر هام، ثم شرح هذا الأمر كقوله تعالى: ﴿عَمَّ

﴿ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ ﴾ (النبأ: ١-٣). ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣ ﴾ (الحاقة: ١-٣).

وقد اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلوب القرآن في هذا اللون من الحوار فقال فيما رواه أبو هريرة: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: فرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)[٢١].

من عجب أن هذا الأسلوب ينسبه التربويون إلى (جون ديوي) عالم التربية الأمريكي الذي جاء في القرن الثامن عشر قبل مائتين من السنين تحسب، والذي يرى أن طبيعة الحياة تفرض مرور الإنسان بالمشكلات بصفة دائمة ويومية، لذا فإن حدوث مثل تلك المشكلات بصفة دائمة ويومية، لذا فإن علينا أن ندرس تلاميذنا بطريقة حل المشكلة وهذا يصبح من أوجب واجبات المدرسة أن يتدرب التلاميذ على هذه العملية.

ويرى جون ديوي (حسب عبد السلام مصطفى) أن ذلك يتم من خلال استخدام طريقة حل المشكلة كطريقة لتعليم التلاميذ عبر الخطوات التالية:

١- وضع التلميذ في موقف مربك مثير للتفكير يمثل مشكلة تتحدى قدراته العقلية، ومن ثم مساعدته على تحديد هذه المشكلة في عناصر وأسئلة محددة واضحة.

٢- مساعدة التلميذ على التفكير والعمل على وضع خطة للعمل على حل المشكلة، وهذه الخطة تعتمد بصفة خبراته ومعلوماته الخاصة بمجال المشكلة، وقد يشمل ذلك فرض فروض معينة، واستبعاد بعضها بعد فحصها منطقياً، وقد يتضمن أيضاً فحص هذه الفروض تجريبياً أو منطقياً.

٣- مساعدة التلميذ على صياغة نتائج بحثه في عبارات، ومحاولة تعميمها على مواقف مشابهة[٢٢].

فالقرآن الكريم والحديث النبوي تبنيا هذا الأسلوب قبل أربعة عشر قرناً فهما يتحديان عقول السامعين وأفكارهم بأمور جديدة أو غامضة ثم يشرحها بأحداث ويوجههم إلى الأخذ بخيرها وترك شرها فغايته وجدانية سلوكية، وجدانية بحيث يكره إلى السامع أو المخاطب الشر ويحبب إليه الخير، ويثير عواطفه وانفعالاته في سبيل تحقيق سلوك طيب والابتعاد عن سلوك شرير.

الخطوات التطبيقية التربوية المستخلصة من الحوار الإيضاحي:

يمكن أن يطبق هذا النوع من أشكال الحوار في مؤسسات الحوار المختلفة سواء في الأسرة، أو المجتمع، أو المدرسة وهذه أمثلة لذلك:

أ) في المجتمع مثلاً عند محاورة الشباب عن الغلو تكون صيغته كالآتي:

أتدرون ماذا يعني الغلو؟ إنه يُقتل فيه الأبرياء وهم يحملون وجبة غذاء لزوجة وضعت طفلة، أو حليب لطفل جائع، أو هدم منزل لأسرة عانت الأمرين في بنائه، وذلك من خلال تفجير إجرامي وقد نهى الله بل حرم ذلك حين قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة:٣٢).

ب) في الأسرة يمكن أن نأخذ مثالاً لذلك:

رجل يحاور زوجته، وهي تطالبه بما هو فوق طاقته، من شراء ذهب وخلافه! فيقول أتدرين ما معنى أن استجيب لهذا! ألا تعلمين أن راتبي كذا؟ وتدرين كم يحتاج الأطفال من هذا المبلغ؟ وكم نصرف في معيشتنا اليومية؟ إن الاستجابة لهذا الطلب معناه أن استلف المبلغ، ثم أعجز عن تسديده وأدخل السجن!!

ج) في المدرسة يمكن أن نأخذ مثالاً لتلميذ يهمل في أداء واجبه المنزلي:

وهنا يمكن أن يُوجِّه إليه معلمه الأسئلة التالية:

أتدرى ما معنى عدم حل واجبك المنزلي؟ هل نستطيع متابعة الدرس الآن؟ لماذا عجزت عن إجابة هذا السؤال؟ ثم عندما ينتقل الجادون إلى المرحلة الجامعية هل ستكون معهم؟ إن الفشل سيكون حليفك إن لم تغير سلوكك هذا!!

٤- الحوار الخطابي العاطفي:

وهو خطاب أو استفهام يعتمد على إثارة عواطف إنسانية، أو انفعالات وجدانية، تترك أثراً فعالاً في الانقياد للسلوك الطيب، والعمل الصالح، كالخوف والأمل والرغبة، والرهبة ومن أمثلته:

أ- الشعور بالندم إزاء المعاتبة، والتأنيب كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ (التوبة: ٣٨).

ب-خوف عذاب يوم القيامة وأهواله واضح في قوله تعالى: ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴿٤١﴾ ﴾ (النساء: ٤١). ثم يبين الله تعالى بعض الآثار النفسية لذلك الموقف بقوله: ﴿ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثَۢا ﴿٤٢﴾ ﴾ (النساء: ٤٢).

ج- إثارة عواطف الشكر لله والشعور بفضله ومنه، مبثوثة في كثير من الآيات، كقوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلۡمَآءَ ٱلَّذِي تَشۡرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (الواقعة:٦٨-٦٩).

الخطوات التطبيقية التربوية المستخلصة من الحوار الخطابي العاطفي:

- الحوار الخطابي العاطفي خطاب بالقول من رب العزة، أما الطرف الثاني فإنما يستجيب بعواطفه ووجدانه وانفعاله وتفكيره، وهي استجابة لا تقل

أثراً وأهمية عن ظهور الطرف الثاني، والتصريح به في نص القرآن الكريم أو الحديث.

- يمكن تطبيق هذا الحوار في المنزل مثلاً لتعميق بر الوالدين باستعراض ما تقوم به الأم من عناء ومشقة في أطوار حياة ابنائها المختلفة إلى أن يصبحوا رجالاً من غير انتظار جزاء من الأبناء، ولا تكون هناك إجابة مما يقال في حق الأم.
- كما يمكن تطبيق شكل هذا الحوار في المجتمع؛ بذكر ما تقوم به الدولة من أمن يبسط في البلاد، ومن أشكال خدمات مختلفة تقدم للمواطن، والحاج لبيت الله الحرام والمعتمر، وما تقوم به الدولة من اهتمام بالضعفاء المحتاجين.
- ويمكن أن يطبق شكل هذا الحوار مع التلاميذ بتوضيح ما تقوم به المدرسة من تطوير لشخصية الطالب، حتى يصبح فرداً صالحاً في مجتمعه، نافعاً لنفسه، وربما للعالم بأكمله.

٥- الحوار العاطفي الترديدي:

وهو الذي يتردد في سؤال معين، مثيراً لعواطف متشابهة، فيتكرر عدداً من المرات، بينها فواصل الآيات المؤثرة، فيأخذ هذا السؤال كل مرة معنى يتناسب مع ما سبقه من الآيات، بالإضافة إلى معناه الأصلي كتكرار قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ (الرحمن:١٣)، وقوله تعالى في سورة القمر: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾(القمر:١٧) وقوله أيضاً: (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ)، وهذا التكرار يساعد على تسكين العاطفة، ونموها في النفس.

الخطوات التطبيقية التربوية المستخلصة من الحوار العاطفي الترديدي:

- يمكن تطبيق هذا الحوار في المجتمع -مثلاً- عند مخاطبة الشباب بسبب اتجاه بعضهم للأخذ بالشائعات، وما تُسود به صفحات الشبكة العنكبوتية من بعض

ذوي الأجندة الخاصة، يريد أن يلم بأي شأن من الشؤون! ألم تمكن لكم الدولة بلداً آمناً ويتخطف الناس من حولكم؟!

- ويمكن تطبيقه في المجال السياسي بتذكير الجماهير بما قدمته الدولة لهم.
- ويمكن تطبيق هذا الحوار في الأسرة، مثال ذلك: مع الأبناء الذين يخفقون في دراستهم فيحاورهم الوالد بهذا الشكل، ويذكر لهم ما قام به في سبيل ما يمكنهم من أداء واجبهم على الوجه الأكمل.
- ويمكن تطبيقه في المدرسة داخل الفصل في بإيقاظ مشاعر الطلاب وشحذ هممهم.
- هذا الأسلوب يقوم على تربية العواطف التي تخضع -كما تدل تجارب الحياة ونتائج أبحاث علم النفس- لشروط أهمها:

أ- أن تثور الانفعالات الوجدانية في مواقف من الحياة الفردية، أو الاجتماعية المناسبة، وترافقها استجابات سلوكية مناسبة.

ب- أن يؤدي هذا التكرار إلى استعداد وجداني، يجعل صاحبه مستعداً للانفعال، كلما تكررت المناسبة، أو تكرر المعنى، أو الموضوع الذي أثار الانفعال أول مرة.

٦- الحوار القصصي:

جاءت القصص في القرآن وقد غلب عليها الحوار الإخباري كقصة شعيب مع قومه، في سورة هود. فالآيات العشر الأولى من هذه السورة كلها حوار، ثم ختمت القصة بآيتين، بين فيها سبحانه عاقبة قوم شعيب وهذه قصة كاملة من سورة هود، ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (هود: ٨٤-٨٥) .

هذا الحوار يعرض الحجج عرضاً فكرياً.

- يعتمد تأثيره على الإيحاء فهو يوحي للمستمع كراهية الاستماع إلى حجج الكافرين وأحوالهم ومآلهم.
- يمتاز بذكر نتيجة القصة.
- وهو كغيره من أنواع الحوار القرآني يمكن أن يطبق في المجتمع والأسرة والمدرسة، ومع الأفراد والجماعات والمتحاورين عموماً.

بعد أن تناول الباحث الحوارات القرآنية التي تؤصِّل للحوار كوسيلة تربوية، وتعليمية وتواصل الأفكار،سيتناول الباحث الحوار في السنة النبوية الشريفة للتعرف على خصائص الحوار النبوي والذي هو مقتبس من الحوار القرآني.

خصائص الحوار النبوي المقتبس من الحوار القرآني:

لقد اقتبس رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ما مر من أنواع الحوار القرآني وأشكاله، وكل ما هو مثبت في القرآن العظيم من أساليب التربية والتعليم. ولا غرو فقد كان خلقه القرآن، وكانت حياته التربوية والتعليمية ترجمة بشرية حية لآيات الله ومراده ووحيه.

وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (القلم:٤). وكان متمثلاً لكل ما مر من أنواع الحوار القرآني بأشكاله، وكل ما ثبت في القرآن العظيم من أساليب التربية والتعليم.

أ) الحوار في المنهج التربوي النبوي:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً على تعليم الصحابة بطريق الحوار، وكانت رغبته أشد في أن يكون الصحابة هم البادئون بالسؤال، فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارزاً للناس، وفي رواية قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: (سلوني) فهابوه، أن يسألوه، فجاء رجل، فجلس عند ركبته، فقال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: (ألا تشرك بالله شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة ... الخ الحديث) قال: صدقت، ثم سأله عن الإيمان والإحسان، وعن موعد قيام الساعة. قال أبو هريرة: ثم قام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ردوه علي) فالتمسوه فلم يجدوه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا جبريل أراد أن تتعلموا إذ لم تسألوا)[٢٣]، وفي لفظ البخاري (هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم)[٢٤].

الخطوات التطبيقية التربوية المستخلصة من المنهج التربوي النبوي:

- الترغيب في سؤال أهل الذكر (المعرفة) لمن لا يعلم، ولا يعرف حقائق الأشياء.
- عرض الحوار على الناس استماعاً، أو مشاهدة ليتعلموا كيفية إدارته وليتعلموا منه.
- يمكن تطبيق الحوار النبوي على مؤسسات المجتمع فيما يخص كل مؤسسة من أمور.
- ويمكن تطبيقه في الأسرة لتثبيت القيم التي ينبغي تثبيتها لدى أفرادها.
- ويمكن أن يقتدي المعلمون والمربون بهذا الأسلوب في حياتهم التعليمية والتربوية.

ب) الحوار النبوي العاطفي:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقدر الناس على تربية العواطف الربانية والاعتماد عليها عند الضرورة. آمن به الأنصار وفيهم الرجل والمرأة، والشاب والكهل، والطاعن في السن، فربى نفوسهم على الحب في الله والحماية لدين الله وكراهية العودة إلى الكفر والجاهلية، فلما وزع الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الغنائم في قريش كما ورد عن أبي سعيد الخدري قال: لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا (أي غنائم هوازن وسباياها) في قريش، ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القائلة، فأمر سعد بن عبادة فجمعهم، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو

أهله، ثم قال: (يا معشر الأنصار مقالة بلغتني عنكم؟ وجدة وجدتموها على أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله؟ وعالة فأعطاكم الله؟ وأعداء فألف بين قلوبكم؟) قالوا: بلى والله ورسوله أمن وأفضل. ثم قال: (ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟) قال: بما نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أما والله لو شئتم لقلتم، فلصدقتم ولصدقتم، أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فأويناك، وعائلاً فآسيناك. أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم، في ساعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا، وكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاه والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فو الذي نفس محمد بيده، ولو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار)[٢٥].

قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا: (رضينا برسول الله قسماً وحظاً).

الخطوات التربوية التطبيقية المستخلصة من الحوار النبوي العاطفي:

- الاعتماد على العواطف الربانية في المواقف الخطيرة، يجب أن يسبقه تجربة تربوية صحيحة وعميقة لهذه العواطف، وقد ربى رسول الله صحابته على تلك العواطف.
- استخدم رسول الله أسلوب القرآن الاستفهامي لإثارة العواطف، وكأنه اقتبس من سورة الضحي ذلك القبس الإلهي حين قال لهم: (ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله ... الخ).
- راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم بشر وليسو ملائكة، وأرادهم أن يدافعوا عن أنفسهم بشيء من القول، فلما استحيوا منه، دافع عنهم بالنيابة عن أنفسهم، لئلا يترك في نفوسهم شيئاً من الوجد. فقال: (أما والله لو شئتم لقلتم .. الخ).

- يمكن استعمال هذا الأسلوب في المجتمع والأسرة والمدرسة وعلى ولي الأمر سواء كان في الشأن العام أو الأسرة أو المدرسة أن لا يصدر حكمه قبل أن يحاور من يظن أنهم أخطؤوا أو ارتكبوا هفوة.
- يمكن قبول من يدافع عن المخطئ ويحاور عنه في صورة شهادة دفاع إذا عجز المخطئ عن الدفاع عن نفسه.

ج) الحوار النبوي الإقناعي:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاور في سبيل الإقناع وإقامة الحجة، وفي الحديث الشريف أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أ أستأذن على أمي؟ فقال نعم، قال الرجل: إني معها في البيت أ أستأذن عليها؟ قال إني أخدمها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أستأذن عليها؟ أتحب أن تراها عريانة، فقال: لا فقال: استأذن عليها. [٢٦] وتم إقناع الرجل بالاستئذان، وذلك بتوضيح الحقيقة التي تترتب على عدم الاستئذان من رؤية أمه في وضع لا يقبله لها.

الخطوات التربوية التطبيقية المستخلصة من الحوار النبوي الإقناعي:

هذا الحوار الإقناعي يقوم على سؤال المحاور أو المخاطب، أو المتعلم عما يعرفه بالحس والبداهة، ثم يبني السائل على الجواب ما يريد بناءه من استجواب آخر، حتى يصل إلى الإقناع بكل ما يريد تعليمه إياه أو إقناعه به، وهو وسيلة ناجحة في الحوار، وما زال من أفضل الوسائل المتبعة إلى يومنا هذا للتعليم والإقناع وإلزام الخصم بالحجة.

ويمكن تطبيقه على مستويات الحوارات المختلفة سواء في المجتمع أو الأسرة أو المدرسة.

كل ما سبق استخلصه الباحث من آيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انحصر في أنواع المحاورين، وأنواع الحوار، سواء كان ربانياً أو من هدى السنة المشرفة، أي أن الباحث اهتم بالتقسيم النوعي

للحوار، ويمكنه هنا أن يطرح محوراً آخر للتقسيم وهو محور الشكل، شكل نظري وآخر تطبيقي.

الحوار النظري:

يعتبر الفيلسوف اليوناني (سقراط) (٤٧٠-٣٩٩) ق.م أول من أسس بشرياً للحوار النظري قبل ٤٠٠ سنة قبل الميلاد، وكان ضمن ما استهدف في حواره جماعة السفسطائيين الذين لا يحاورون من أجل الوصول إلى نتيجة، وإنما من أجل التحاور وكان يمر بالشوارع ويجمع الناس حوله، ويقوم بالرد على افتراضات السفسطائيين.

وفي الوقت الحاضر اتخذ الحوار النظري سبيله في معظم القضايا التي تهم المجموعات الإنسانية، وفي شتى الموضوعات، وهو بمثابة ما يعرف بالإطار النظري لما يمكن أن يكون واقعاً ملموساً، مثلاً: مجتمع من المجتمعات يمكن أن يناقش نقاشاً نظرياً أيهم أصلح له: أن يطبق الإسلام في أمور حياته وحكمه، وهو من لدن لطيف خبير، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أم يطبق العلمانية في مجتمع مسلم، ومن رزاياها أن الأغلبية إن أرادت واتفقت على شيء يمكن تطبيقه حتى وإن خالف ما جاء في الكتاب، أم تطبق الشيوعية التي لم تقو على الاستمرار إلا لمدة سبعة عقود من الزمن، كما حدث للدول التي كانت تتبناها.

هذا الضرب من أنواع الحوارات في شكله العام يعتبر حواراً نظرياً.

مستويات الحوار:

يرى الباحث أن الحوار بالمنهج القرآني يمكن أن يكون ثقافة تسود المجتمع من القمة إلى القاعدة، وإليك هذه النماذج:

أولاً: حاور على مستوى الكيان الممثل لأمة:

وهؤلاء يمثلون الكيان الذي يتعرف على هموم المواطنين وطرحها في شكل توصيات لولي الأمر، ذلك أن ولي الأمر لا يستطيع أن يصل بنفسه ويتعرف على هموم المواطنين قرية قرية وفرداً فرداً، وهؤلاء يمثلون ضمير الأمة، وأي شكل يكون به هذا الكيان يكون له حق التشاور ومساندة ولي الأمر ورفع ما يراه من توصيات لولي الأمر.

ثانياً: حوار النخبة:

وهو حوار ذوي المعرفة والتخصص وهؤلاء مهمتهم بلورة ما يقتنعون بأنه أنفع لتماسك الأمة في شكل اتجاهات فكرية وسط المواطنين وبما أنهم يمثلون توجهات مختلفة ومشارب متعددة فليس لهم الحق في أن يكون ما يرونه في شكل قرارات ملزمة لولي الأمر، وإنما مهمتهم بلورة الأفكار وسط الشعب من خلال وسائل الإعلام والقوى ذات الفعالية والوزن والمنقعة هي التي تتمكن من إيصال أفكارها وتعميقها وسط الناس فيتبناها الناس ويلتقطها الكيان الأول، (ضمير الأمة) الممثل للناس، ويقدمها لولي الأمر في شكل توصيات.

ثالثاً: حوار يسود المجتمع:

وهذا يحدث في المؤسسات والأحياء والمدن والجامعات والمدارس في شئون الحياة العامة التي تخص كل مؤسسة أو جامعة أو أي حي، وهذا له نظمه الإدارية وقنواته التي يتحرك فيها، ويكون أوقع في النفس إن اتخذ المنهج والشكل القرآني.

رابعاً: الحوار داخل الأسرة:

وهذا يعتبر الباحث أهم أنواع الحوار، ذلك لأن سيادة جو الحوار بين أفراد الأسرة في شئونها العامة والخاصة إنما يؤسس لذهنية في المجتمع تتقبل الحوار، مما يؤدي إلى نشر ثقافة الحوار في المجتمع، وبناء الشخصية السوية لأفراده، خاصة وإن القرآن ثَبَّتَ قِيَماً عظيمة لكيان الأسرة.

الحوار داخل حجرة الدراسة:

من تجربة الباحث الخاصة وهو يتابع الطلاب المطبقين في التربية الميدانية في كليته التي يعمل بها نبّه كثيراً منهم إلى عدم الاكتفاء بتلقين المعلومة ولا بد أن نبني في التلاميذ الصغار مهارة التفكير التي هي دعامة من دعائم الحوار، وظللت أطرق بشدة هذه النقطة وأقول لهم إن التدريب على مهارة التفكير التي هي دعامة من دعائم الحوار لا تحتاج إلى مسائل رياضية أو علمية معقدة وإنما يمكن أن نطبقه على أبسط مستويات الطلاب، فطالب في الصف الثاني أو الثالث فمثلاً يدرس درساً يتكون من حقائق بسيطة يمكن أن نطبق عليه مهارة التفكير من خلال حوار بسيط والرسول صلى الله عليه وسلم كان يتخذ أسلوب الحوار في تعليم صحابته- أتدرون ما المفلس؟ رغم أنفه، رغم أنفه، قالوا من يا رسول الله ... الخ. .

لماذا الحوار؟

- إننا في عالم لا نستطيع أن نغلق المجتمع بسُورٍ عالٍ بعيد عن التيارات الثقافية الغازية.
- لا ينبغي أن نعيش بمفهوم : { قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا} (١٠٤) سورة المائدة
- وما ينسب لعلي رضي الله عنه " علموا أبناءكم لزمان غير زمانكم".
- إن الحوار معناه التفكير في الضوء وعدمه العمل في الظلام.
- إن علماء النفس يتحدثون عما يعرف بغريزة تحقيق الذات وأن الواحد منهم لو تعوّد أن يُحْضِر لطفله الصغير نوعاً من الحلوى كل يوم لرفضها لتكرارها لعدة مرات، ثم لماذا يخرج البعض لتناول الوجبات في المطاعم؟ ولماذا تخرج بعض الأسر من المنازل للرحلات والبيت هو المأوى والعش الهادي الذي يجد فيه الإنسان راحته من ضيق الحياة ومضايقات الناس.

فالحوار ضرورة لتحقيق ذات الفرد وضرورة اجتماعية فهو يمكن من تلاقح الأفكار وتبني الإيجابي منها واستبعاد السلبي.

لهذا كانت الآيات القرآنية حاشدة لصور الحوار وأشكاله المختلفة، ولنا في رسول الله أسوة حسنة في اتخاذ المنهج القرآني في حواراتنا.

التوصـــيات:

الحوار في القرآن منهج حياة ينبغي الالتزام به في جميع أوجه حياتنا من ذلك:

أ/ الحوار داخل الكيانات المختلفة الممثلة لآراء الأمة.

ب/ حوار النخبة لبلورة وتشكيل الرأي العام.

ج/ حوار المؤسسات والجامعات والمدارس في شئون كل مؤسسة والشئون العامة منعاً لحمل البندقية للمطالبة بالحقوق.

د/ حوار داخل حجرة الدراسة من مرحلة التعليم قبل المدرسي وحتى الجامعي لبناء الشخصية السوية التي تقبل الرأي الآخر وتبتعد عن العنف.

هـ/ حوار داخل الأسرة وبين أفرادها في شئونه العامة والخاصة مما يؤسس لذهنية تقبل الحوار في المجتمع وبناء شخصية سوية لأفراد المجتمع.

الهوامش المرجعية:

(١) سورة هود الآية ١١٨.

(٢) سليمان محمد الستاوي، وآخرون، علم النفس التربوي، وزرة التربية، دولة قطر، ١٩٨١م ص ١٤٦.

(٣) سورة آل عمران الآية ٣٦.

(٤) سورة طه الآيات ٢٥-٣٢.

(٥) سورة المائدة، الآية ٣٢

(٦) فؤاد أبو حطب، القدرات العقلية، ص ٤.

(٧) سورة الزخرف الآية ٣٢.

(٨) عبد الرحمن النحلاوي أصول التربية الإسلامية، ط١، دار الفكر، دمشق، ص ١٨٥.

(٩) سورة البقرة الآية ٣٠..

(١٠) سورة البقرة الآيات ٣١-٣٣.

(١١) سورة البقرة الآيات ٣٥-٣٧.

(١٢) سورة البقرة الآيات ٦٧-٧١.

(١٣) سورة البقرة الآية ١١٣.

(١٤) سورة لبقرة الآيات ٨٠-٨١.

(١٥) سورة البقرة الآية ٢٥٩.

(١٦) سورة البقرة الآية ٢٦٠.

(١٧) سورة البقرة الآية ٢٥٨.

(١٨) سورة سبأ الآيات ١٥-١٩.

(١٩) سورة سبأ الآية ٢٤.

(٢٠) محمد ناصر الدين الألباني، صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، ط المكتب الإسلامي، ١٣٩١هـ، ص١٠١.

(٢١) رواه مسلم، رياض الصالحين، الشمرلي، الإسكندرية، مصر، ص ٢٦٩.

(٢٢) عبد السلام مصطفى عبد السلام، أساسيات التدريس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ص ٧٨-٧٩.

(٢٣) صحيح الإمام مسلم، ج١، ط دار الطباعة العامرة استنبول، ١٣٢٩هـ ص ٣٠.

(٢٤) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، ج١، ط المطبعة العثمانية المصرية ١٩٣٢م، ص ١٢.
(٢٥) تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام هارون، دار الفكر دمشق، ص ٣١٦-٣١٨.
(٢٦) أخرجه مالك بن الربيع الشيباني، ج١/٢٦.